



رسالة في توجيه قوله تعالى: ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَكُمُ )  
لإبن آدم البالكي (ت 1237هـ)

دراسة وتحقيق الباحثان

د. ملامحمد ملازيير وسوالبرزيوي

النقشبندي الكوردي

إمام وخطيب ومدرس في

حجرة الإمام الغزالي في برزيوة

[barzewae84@gmail.com](mailto:barzewae84@gmail.com)

أ. وسو ملازيير وسوالبرزيوي

النقشبندي الكوردي

المدرس مساعد إمام وخطيب ومدرس

في حجرة الإمام الغزالي في برزيوة.

[Wsuzubairwsu@gmail.com](mailto:Wsuzubairwsu@gmail.com)

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

23/ الأحزاب/ 33.

(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَكُمُ)

13/ الحجرات/ 49.

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق مخطوطٍ لعلم مشهور من أعلام الإسلام وهو (إبن آدم البالكي الكوردي).

يتعرض القسم الأول من البحث دراسة حياة هذا العالم الجليل من ولادته ومراحل حياته الأخرى إلى الوفاة.

ويتضمن القسم الثاني تحقيق مخطوط له يبين فيها أفضلية الصحابي الجليل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد النبي (صلى الله

عليه وسلم)، وأولويته بالخلافة من خلال الاستشهاد بآيات قرآنية كريمة وتحليلاتها، وذلك رداً على غلاة الشيعة الذين يزعمون أن

الإمام علياً (كرم الله وجهه) أولى بذلك.

كلمات مفتاحية: إبن آدم، غلاة الشيعة، الخلافة، الأتقي، تحقيق وتحليل.

### Abstract:

This research deals with the study and investigation of a manuscript of the famous .(science of Islam (Ibn Adam Al-Balaki Al-Kurdi

The first section of the research deals with the study of the life of this venerable .scientist since his birth and other stages of his life until death

The second topic includes the investigation of a manuscript on him showing the superiority of the great companion Abu Bakr Al-Siddiq (may God be pleased with him) over the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his priority in the caliphate through – citing and analyzing noble Quranic verses, in response to Shiite extremists who claim that the Imam has ended (the generosity of God). ).

.face) is the first

### المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه وحببيه محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن والاه. أما بعد، فإن تاريخ الكورد وأرضه منذ القديم مليئتان بجلّة من العلماء. الذين قدّموا كنوزاً ثمينة من العلم والمعرفة إلى العالم في شتى المجالات، وهم كنجوم في سماء مظلمة في هذا الميدان. ولهم إسهام في التعليم، والتدريس. كما لهم مؤلفات. ورسائل كتبوا بأيديهم لتوضيح المسائل المهمة.

ولكن مع الأسف مع مرور الزمن لم يبق معظم هذا التراث. أو ما كان باقياً لم يُطبع. وهذه بحاجة إلى دراسة وتحقيق وتدقيق مخطوطة، اخترت مخطوطة للعالم الجليل ابن آدم البالكي ت (١٢٣٧هـ) في رسالة صغيرة ونسخة وحيدة حول فضل الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وخلافته. في الحقيقة هذا الموضوع له أهمية بالغة. لأن من أحد المسائل التي تكلم فيها الكثيرون. وحلّلوا بشتى الأنواع. وسلك (ابن آدم) مسلكاً علمياً وعقلياً، ومنطقياً لتحليل هذا الموضوع أكد فيها أنّ الإمام أبا بكر الصديق رضي الله عنه. من أتقى الناس وأفضلهم. ومن أولاهم بالإمامة والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم خلافاً للشيعة. اخترنا هذا الموضوع ليكون موضوع دراستي لأسباب:

- إحياء لتراث علماء الكورد.
- رغبتنا العمل في مجال تحليل المسائل العقديّة.
- الإطلاع على موضوع الإمامة، والخلافة.

## أ. وسو ملا زيبر وسوالبرزيوي

## د. ملامحمد ملا زيبر وسوالبرزيوي

لقد بذلتُ قصارى جهدي في إخراج وإتمام هذا الجهد المتواضع. وخضبت في سبيل ذلك بحارا من الصعاب. ولكن لا أزعم أننا قد جننا بجديد ولكن حسبي أننا قدمنا خدمة متواضعة إلى طالب الإستزادة. وأرجو من الله أن يضعه في ميزان حسناتنا ويتجاوز عن زلاتنا، فإن الكمال لله تعالى والنقص من سمات البشر. ويتكون الخطة لدينا على هذا الشكل الآتي :

الفصل الأول: نبذة عن حياة ابن آدم البالكي، ثقافته، ومؤلفاته، ومعاصروه، وشيوخه، وتلامذته.

\_المبحث الأول: نبذة عن حياة ابن آدم وثقافته.

المبحث الثاني: معاصروه وشيوخه، وتلامذته ومؤلفاته.

الفصل الثاني : ماكتب عنه. مكانته بين العلماء وروحيته القومية.

المبحث الأول: ماكتب عنه.

المبحث الثاني مكانته بين العلماء وروحيته القومية.

الفصل الثالث: وصف المخطوطة. الرموز والمختصرات المستخدمة فيها وعملنا

التحقيق مع صورة المخطوطة، والخاتمة.

المبحث الأول: وصف المخطوطة الرموز والمختصرات المستخدمة فيها

المبحث الثاني: عملنا في التحقيق مع صورة المخطوطة والخاتمة.

قسم التحقيق:

المبحث الأول: مقدمة التحقيق.

المبحث الثاني : إعراب وتحليل قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وما

يتضمنها الآية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## أ. وسو ملا زيبر وسوالبرزيوي

القسم الدراسي

الفصل الأول:

نبذة عن حياة ابن آدم البالكي ثقافته. مؤلفاته. ومعاصروه. وشيوخه. وتلامذته. يتكون من المبحثين :

المبحث الأول : نبذة عن حياة ابن آدم وثقافته.

المبحث الثاني معاصروه. وشيوخه. وتلامذته. ومؤلفاته.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: ماكتب عنه.

المبحث الثاني: مكانته بين العلماء، وروحيته القومية.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: وصف المخطوطة الرموز والمختصرات المستخدمة في المخطوطة.

المبحث الثاني: عمل الباحثان في التحقيق مع صورة المخطوطة 0

### المبحث الأول:

نبذة عن حياة ابن آدم البالكي وثقافته:

اسمه ونسبه:

هو {محمد بن آدم بن عبدالله بن محمد بن يوسف بن عثمان بن إلياس بن حسين} المشهور (بإبن آدم البالكي) نسبة إلى عشيرة (بالك) 2.

ولادته ونشأته:

ولد ابن آدم في قرية (روست) 3 سنة (1164هـ) ويتأكد لنا ذلك في ما ذكره ابن آدم في كتابه (سلسلة الذهب) المكتوب بيده سنة (1234هـ) وذكر أنّ عمره في ذلك الوقت بلغ حوالي 70\_سنة 4.

ونشأ ابن آدم وترعرع في قريته ودرس عند والده. وكان والده عالماً كبيراً. ثم خرج وترك قريته قاصداً العلماء الكبار. حيث درس عند العلامة (عبدالله البايدي) 5

وسافر ابن آدم إلى كثير من القرى والبلدان لتحصيل العلم. فقد سافر إلى (مهاباد) 6 في كردستان (إيران)، و قرية (لاجان) وقلعة (قه ره يناغه) التابعتين لمدينة (مهاباد).

ثم رجع ابن آدم من (مهاباد) وسافر إلى (قلاجولان) 7. التي كانت حينئذ مركزاً للعلم والثقافة. ثم قصد (رواندوز) 8 بطلب من

أميرها (مصطفى بك بن اغوز بك) 9 أمير إمارة سوران لتدريس ابنه الأمير (محمد) المشهور بـ (باشاي كه وره). ثم غادر إلى

## أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

## د. ملامحمد ملازبير وسوالبرزيوي

قصة (كلالة). ويبدو أن ابن آدم عاد إلى (رواندوز) يطلب الأمير باشا. وعينه قاضيا لأمارته ولكنه عزله بعد سنتين لتدخله في شؤون الأمير وعدم سكوته على ظلمه وغدره للناس 10

أولاده و أحفاده:

كان لابن آدم اثنا عشر ولدا كلهم عبادة 11. اى لهم أسماء تبدأ بكلمة عبد عدا أحد أولاده كان يُسمى (أحمد) وهو ابنه الأكبر وأسماء أبنائه الأخرى كالآتي: (عبدالسلام، عبدالحكيم، عبدالغفور، عبدالقادر، عبدالواحد، عبدالكريم، عبدالخالق، عبدالعزيز، عبدالمناف، عبدالله).

أما الابن الثاني عشر لابن آدم فلم يعرف إسمه لحد الآن. ويقال: إنه ذهب إلى (تركيا) وبقي هناك إلى أن وافاه الأجل. وكما له بنتان وهما: (فاطمة وخديجة). 12

و إنتشر أحفاده بعد وفاته في منطقة (باله كايه تي) ومارسوا العلم والتعليم في قرى (كرتك، روست، دريند، بيشه، ويرومه ر....) 13.

والحمد لله لحد الآن لم تنتهي سلسلة العلماء في هذه العائلة العلمية. وهم مستمرين في خدمة العلم والدين منهم: (ملا محمد ملاصادق، ملا ويسى، وملاعزير، وملا زرار، وملا بيشه وا، وملا عقيل، وملا مسلم...) وتوجد مدرسة باسم: (ابن آدم الدينية في قضاء سوران) تدار من قبل أحفاده (الملا عبدالله) وتخرج منها حتى الآن عدد كبير من طلبة العلم وأئمة المساجد ولا يزال مستمرا.

وفاته:

بعد مسيرة طويلة من العطاء في مختلف العلوم والفنون ترك ابن آدم الدنيا ووصل إلى داره الحقيقي يوم الإثنين من شهر ربيع الآخر سنة (1237هـ) المصادف لأحد الأيام المحصورة بين (26) كانون الأول لسنة (1821م). أو (24) كانون الثاني (1822م). 14 ودُفن ابن آدم في منطقة (كونه خانان) القريبة من قرية (ديازة) في قضاء (جومان). غفر الله له وأدخله فسيح جناته. اللهم آمين ثقافته:

درس ابن آدم كثيرا من العلوم. وعكف على دراسة العلوم الشرعية من تفسير وفقه حتى أصبح من أشهر الفقهاء في عصره. مع عنوه وإهتمامه بعلوم الدين تعمق في علم اللغة. وتعلم ابن آدم لغتي (العربية والفارسية). وقد أقبل على الحفظ والدرس. كما واكب على العلوم الأخرى كعلم الفلك والهندسة والحساب والهيئة 15. وترك ابن آدم ورائه مصنفات في مختلف المجالات تدل على عبقرته وعلو ثقافته.

المبحث الثاني: معاصروه. وشيوخه. وتلامذته. ومؤلفاته.

معاصروه:

عاصر ابن آدم جلة من علماء عصره الذين اشتهروا بالعلم والدراية والزهد. منهم: (ملا أبوبكر مير روستمي، وملا يحيى المزوري، والشيخ عبدالله الخرباني، والشيخ عبدالله البيتوشي، وملا عبدالرحمن الجلي، والشيخ معروف النودهي). وكان لابن آدم صلة علمية وصداقة قوية مع (الشيخ معروف النودهي). وغيره من العلماء والفضلاء.

## أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

شيوخه:

أخذ ابن آدم العلم عن كثير من العلماء والأتقياء. وكان أول من أخذ منه العلم والده (آدم). درس عنده وعند غيره من العلماء. (كملا عبدالله بايزي، وملا رسول الكوراني، وملا عبدالله شيخاني، وملا عبدالله كراوي). أشار ابن آدم في حواشيه على بعض الكتب أنه درس على يد هؤلاء 16.

تلامذته:

كان لابن آدم تلاميذة كثيرة. وقرأ على يده جم غفير من الفضلاء والأذكياء منهم (مولانا خالد النقشبندي شيخ طريقة النقشبندية، وملا علي الختي، وملا علي الوساني خليفة مولانا خالد النقشبندي، وملا علي كلالتي من أهال قرية كلالة بالكايتي، وملا عبدالله حاجي ملا أسعد جلي، وابنه الملا أحمد. حيث شرح بعض مؤلفات والده وهي مرآة المأمول في علم الكلام 17. ودرس عنده كثير من العلماء، ومن هؤلاء التلاميذ لابن آدم الشاعر الكردي المشهور حاجي قادر كوي) وغيره من العلماء أعلى الله مقامهم.

مؤلفاته:

كان لابن آدم مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة. وقد ألف أكثرها في قريته (روست) كما ذكره الشيخ المرحوم (عبدالكريم المدرس) تبلغ مؤلفات ابن آدم زهاء (مائة) مؤلف في العلوم العقلية والنقلية وكلها في غاية الكمال. 18 كما له حواشي كثيرة على كتب غيره إلا إنه لم يصل إلينا إلا عدد قليل. وما بقي من مؤلفاته ومخطوطاته موجودة في المكتبات كمكتبة حفيده (الملا عبدالله)، ودار العراق للمخطوطات، ومكتبة الأوقاف السلিমانية، ومكتبة الشيخ محمد خال في السلیمانية، ومكتبة ملا محمد ملاصا دق. ومن أهم مؤلفاته:

أ. علم الكلام وعلم المنطق:

. شرح إثبات الواجب في علم الكلام.

. مرآة المأمول في المنطق.

. ميقات المعقول في شرح مرآة المأمول في المنطق.

. حواشيه على حاشية عبدالحكيم ابن شمس الدين الهندي على شرح الشمسية. وعلى حاشية للسيد شريف بن محمد الجرجاني.

ب. علم الفلك والهندسة والحساب:

. تعليقات على الجغميني للخوارزمي المتوفي سنة (735) الهجري.

. حاشية على إشكال التأسيس لشمس الدين محمد بن أشرف السمرقندي مقتبس من تحرير أقليدس في أصول الهندسة والحساب.

. شرح خلاصة الحساب لبهاء الدين محمد بن الحسين العملي.

. حاشية على شرح الروزنامة (التقويم) الجديدة والقديمة.

. روزنامة (التقويم).

## أ. وسو ملا زيبر وسوالبرزيوي

. تشريح السيارات .

. مفتاح المغيب في العمل بالأسطرلاب .

. مفتاح التنجيم في شرح التقويم .

. مرآة المعقول .

ج . علم النحو :

. مصباح الخافية في شرح نظم الكافية الكافية لابن الحاجب الكردي. وأما النظم الكافية فهي للشيخ النودهي .

. تعليقات على شرح السيوطي على ألفية ابن مالك .

. تعليقات على حواشي الفوائد الضيائية لعبد الغفوري اللاري .

. تعليقات على حواشي الضيائية لعصام الدين الأسفرايني .

. حاشية على ديباجة (شرح الأنموذج) .

د . الصرف والبلاغة :

. تعليقات على الجاربوردي في شرح الشافية لابن الحاجب الكردي .

. تريح البلاغة .

. شرح تحرير البلاغة .

. تعليقات على المطول للتفتازاني .

هـ مصنفاته الأخرى :

- شرح الفرائض شرح المنهج في الفقه .

- كتاب في الوضع والبيان والآداب .

- مشكاة المنقول .19

. مجالس النواميس في المواعظ .

. سلسلة الذهب، الذي يتناول فيه حياته .

. مطالع الأنظار للأصفهاني في شرح طوابع الأنظار للبيضاوي .

. كتاب في التأريخ .

. زبدة الأسرار .

. تهذيب الأصول إلى مدارك العقول .

. شرح الهداية .

. شرح ذات الشفاء .

## د. ملامحمد ملا زيبر وسوالبرزيوي

## الفصل الثاني

ماكتب عنه. مكانته بين العلماء. وروحته القومية.

### المبحث الأول: ما كتب عنه:

- عنى المؤرخون والكتاب من الكورد والعرب بحياة ابن آدم ودراسته. فقد كتب عنه الكثيرون في مجلات أو جرائد، وكما درست حياته وجهوده العلمية في بحوث ورسائل علمية وهي:
- . حقق عرفان عبدالرحمان طه. كتاب مشكاة المنقول في النحو تحت عنوان (مشكاة المنقول كتاب النحو دراسة وتحقيق) في رسالة ماجستير قدمت إلى الأكاديمية العليا للدراسات الإنسانية والعلمية، جامعة بغداد سنة 2007م.
- . حقق أكرم بايز كتاب (نظم الحجج المنهج) في رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية، بجامعة بغداد سنة 2006م.
- . حقق الدكتور إسماعيل محمد جلال سيينداره بي، القسم الأول من كتاب (مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول) لابن آدم في أطروحة دكتوراه، قدمت إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد سنة 2005م.
- . حقق أبو بكر ديوانه حمد حسن البالكي (مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول قسم القياس والأدلة المختلف فيها والاجتهاد) في رسالة ماجستير، قدمت إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين 2007م.
- مدرس رشيد أحمد رشيد العمادي. جهود ابن آدم النحوية تحت عنوان (ابن آدم وجهوده النحوية) في رسالة ماجستير، قدمت إلى مجلس كلية الآداب، قسم اللغات العربية، جامعة صلاح الدين 1989م.
- . كما حقق لقمان محمد علي صالح (كتاب تلخيص المحرر) لابن آدم، تحت عنوان (تلخيص المحرر للعلامة محمد بن آدم الروستي البالكي في فقه العبادات) دراسة وتحقيق، في رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة جامعة بغداد سنة 2007م.
- . كتب رفيق غازي عولا بحثا تحت عنوان (ابن آدم الروستاي حياته وجهوده العلمية) في بحث التخرج، بكالوريوس، قدمت إلى رئاسة قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين سنة 2006م.
- . وفضلا عما سبق قامت وزارة الثقافة في حكومة إقليم كردستان العراق بتاريخ 2005/12/25 بالتنسيق مع عائلة المرحوم (ابن آدم) بمهرجان ابن آدم إحياء لذكراه حيث شارك فيه نخبة من أساتذة ودكاترة جامعة صلاح الدين وقدموا فيه بحوثا تتعلق بشخصية (ابن آدم) ومكانته 20. وذلك في قاعة مديرية (أوقاف سوران).
- وقد شارك الملا عبد الله حفيد ابن آدم بمخطوطاته في ثلاث معرض:
- . في معرض إقامة وزارة الأوقاف. بمناسبة قدوم ضيفها د. محمود عبد الغني عاشور وكيل أزهري الشريف بتاريخ 2001/8/29.
- . في معرض إقامة منتدى الفكر الإسلامي ضمن فعاليات مؤتمره الأول بتاريخ 2007/2/28.
- . وفي معرض إقامة وزارة الثقافة ضمن فعاليات مهرجان (ابن آدم).

## أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

المبحث الثاني: مكانته بين العلماء وروحيته القومية:

### مكانته بين العلماء:

كان ابن آدم من أعيان العلماء. وعالما تفرد في ميدان العلم وكان ذا ثقافة واسعة، نال بفضل مكانته العلمية الرفيعة تقدير أبرز علماء عصره، الذين اعترفوا له بالفضل والعلم، وعلو كعبه في العلوم العقلية والنقلية. فقد قال عنه العالم الكردي الكبير (فصيح الحيدري): (وأن أعظم من أدركت عصره وأنا صغير وهو نزيل جدي العلامة أسعد الحيدري هو علامة الدنيا على الإطلاق، الفائق على جميع مشايخ العراق صاحب التآليف العديدة والتقارير المفيدة شيخ الكل في الكل مولانا محمد ابن آدم الكردي طاب ثراه) 21. ويقول في موضع آخر: (لو عدمت كتب العلوم كلها لاستطاع أن يؤلف مثلها من حفظه). وهذا ليس على سبيل العناية بل بيان للواقع الذي عترف به، جميع علماء العراق. ويصفه الشيخ عبدالكريم، بالشيخ العلامة نابغة الدهر ونادرة العصر محمد بن آدم بن عبدالله البالكى 22. وقال عنه الأستاذ (مسعود محمد) إن ابن آدم هو عالم ممن تفخر كل أمة بنوع مثله بين أبنائها فإنه قد بلغ في زمانه أقصى مراتب الدراية والبلاغة في العلوم التي كانت رائجة وشائعة على أيامه. ووصفه علماء آخرون كالشيخ والعلامة الكردي معروف النودهي وأمثاله..... وأخيرا نستطيع أن نقول أن ابن آدم بخلقه وعلمه قد هيا لزمانه وللمستقبل أرضة خصبة تنبت بذور الحقيقة والخير.

### روحيته القومية:

إلى جانب كون ابن آدم عالما كبيرا فقد كانت لديه روح وطنية. يحب قومه ووطنه وكان يهتم بالأخبار التي تخص الكرد وكردستان. وإذا أمعنا النظر بدقة إلى بقية آثاره ومخطوطاته رأينا عندما يذكر البلاد الكردية يذكرها بتقدير واعتزاز. مثلا عند ذكره (السليمانية) يقول عنها: (مقر سلطنة كردستان)، أو ذكره لأي قرى أخرى يقول في تعريفها: (أحد قرى كردستان). وكان يحب اللغة الكردية كثيرا حتى إنه كتب مقدمة جواب له على سؤال عرض عليه من قبل (سلطان سليم خان) باللغة كردية. وأصبح موضع نقد عند كثير من معاصريه. وأشار إلى هذا النقد في حاشية له في آخر كتاب (مشكاة المنقول) مانصها: (ومن العجب إنني سمعت أنه شنع علي بأن الدباجة كردية) فصدق عليهم المثل الكردي السائر (كبيضة خرجوا من قشرها). 23. وكان لابن آدم أبيات من الشعر كتبه باللغة الكردية فضلا عن العربية.

### المبحث الأول: وصف المخطوطة الرموز والمختصرات المستخدمة في المخطوطة:

قبل ذكر وصف المخطوطة لابد من الوقوف عند نقطة مهمة وهي توثيق المخطوطة ونسبتها إلى صاحبه.

كتب ابن آدم المخطوطة بيده وذلك بدليل:

- كون المخطوطة في آخر الصفحة من مخطوطاته بعنوان (مشكاة المنقول).

## أ. وسو ملا زيير وسوالبرزيوي

## د. ملامحمد ملا زيير وسوالبرزيوي

- بعدمقارنة خطها مع باقي مخطوطاته التي كتبت بيده تبين أن الخط مطابق له تماما.
- أكد الباحثون ومعظم الدارسين وما بقي من ورثته وأحفاده أن المخطوطة ترجع إليه.
- تأريخ هذه المخطوطة يوافق مع باقي مخطوطاته.

### وصف المخطوطة:

- مكانها: مكتبة حفيده ابن آدم الملا عبدالله الملا سعيد في قضاء سوران.
- نوع الخط: الرقعة.
- ناسخها: نفس المؤلف.
- مقياس الورقة: 29×20.
- عدد أسطر الصفحة: 20.
- معدل كلمات السطر: 15-19.
- حالتها: جيدة ولا أثر للرطوبة عليها.
- تأريخ الإنتهاء: شهر رجب سنة 1207هـ.
- رقمها: مجهول.
- نسختها: وحيدة.

### الرموز والمختصرات المستخدمة في المخطوطة:

\* ص / صلى الله عليه وسلم.

\* رض / رضى الله عنه.

### المبحث الثاني: عمل الباحثان في التحقيق مع صورة المخطوطة:

1. حاول الباحثان إخراج النص المحقق على وفق ما أراده المؤلف.
2. تخريج الآيات مع بيان سورها بشكل عام.
3. الإلتزام بالرسم الإملائي المتعارف عليه الآن.
4. بيّن الباحثان معاني الألفاظ والكلمات التي تحتاج إلى توضيح.
5. درس الباحثان حياة (ابن آدم) بشكل عام ومفصل حبا لشخصيته ووفاء لجهده.

## صورة لصفحة المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
فَقَوْلُهُ قَالَ لَاتِيَنَّ أُمَّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقْتَضِي الْأَصْلَ سُبُلًا وَخَبَرَ لِبُرْطَانٍ أَوْ مَشْرِفًا  
أَيْ فِيهِ لِحْدَةٌ رَدًّا عَلَى سُؤْلِ الْفَدَايَةِ أَيْ السُّبُلَةِ أَيْ رَفُضُوا سُنَّتَهُمْ فِيهِمْ الْفَدَايَةُ وَنَبِيُّهُ  
كَبِ الْعَدُوِّ فَانْصَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِحَامِلِ الظَّاهِرِ يُفِيدُ نَسْبًا لِمَوْضِعِ الظَّاهِرِ  
بِالْأَوَّلِيِّ وَانْصَابَهُ لَفْظًا خِلْفَ السُّبُلَةِ الظَّاهِرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دَلَّ ذَلِكَ الْعَامِلُ الظَّاهِرِ  
عَلَى عَامِلِ الْبَاطِنِ يُفِيدُ نَسْبًا لِمَوْضِعِ الْبَاطِنِ وَانْصَابَهُ خِلْفًا لِفِظِ السُّبُلَةِ الْبَاطِنِ  
الْمَعْنَى النِّسْبَةَ وَعَامِلِ مَرْفَعِ لَفْظِ تَقْدِيرِ الْحَمْلِ الظَّاهِرِ وَسُبُلَتُهُ كَانَتْ فِي الْحَمْلِ الْبَاطِنِ  
الْمَعْنَى الْمُرَادُ بِالْآتِي لَوِي أَخَذَ لَوْ أَنَّ السُّبُلَةَ نَسَبًا لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْآتِي فِي قَوْلِهِ تَقَدَّرَ  
(وَيُجِيبُهَا الْآتِي الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الصَّدِيقَاتُ وَبِرْوَاحِهَا تَعْلَقُ أَهْلُ التَّحْقِيقِ وَوَصْفِهَا  
السُّبُلَةُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَبِالْحَمْلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَبِالْحَمْلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَبِالْحَمْلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ

#### الخاتمة

بعد جهد كثيف لإخراج هذا الجهد المتواضع توصل الباحثان إلى النتائج

التالية:

1. كان ابن آدم من أحد العلماء والفضلاء الذين اشتهروا بالعلم والدراية والدين. وكما كان له شخصية إجتماعية كبيرة وروحية قومية عظيمة ومشهورة.
2. إن الشيعة من أحد الفرق التي تجاوزت حدود الله.
3. الغلاة من الشيعة رفعوا مرتبة الإمام علي عليه السلام إلى درجة خرجت من دائرة الدين والعقل.
4. إدعى الشيعة بأنهم يحبون عليا عليه السلام ولكنه عدو لهم.
5. ظهر أنّ الإمام أبا بكر الصديق رضي الله عنه من أتقى الناس وأفضلهم من بعد النبي صلى الله عليه وسلم.
6. كما تبين ان أولى الناس بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

#### قسم التحقيق

المبحث الأول: مقدمة التحقيق.

#### المبحث الثاني:

إعراب وتحليل قوله تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

وما تتضمنه الآية.

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>1</sup>. الحمد لله<sup>2</sup> والصلوة<sup>3</sup> والسلام<sup>4</sup> على رسول<sup>5</sup> الله. وعلى آله<sup>6</sup> أجمعين. أما بعد<sup>7</sup> فنقول قال الله تعالى<sup>8</sup>. (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)

<sup>1</sup> \_ ابتدأ المؤلف رحمه الله تعالى كتابه بالبسملة. كما هي شأن جميع المؤلفين اقتداء بالقران الكريم. حيث أنزل البسملة في إبتداء كل سورة ماعدا سورة (براءة). وإستنادا إلى حديث الشريف ((كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهوأ قطع)). أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع/2/69 برقم 1210.

أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

د. ملامحمد ملازبير وسوالبرزيوي

13/ الحجرات/49.

في الأصل مبتدأ<sup>9</sup> وخبر<sup>10</sup> وهو ظاهر<sup>11</sup>. أكد مضمونها<sup>12</sup> أي منه الجملة.

<sup>2</sup> جمع المؤلف بين (البسمة والحمدله) عملاً بقوله تعالى: ((لئن شكرتم لأزيدنكم)) سورة إبراهيم، الآية 7. واقتضاء حديث النبي (صلى الله عليه وسلم): ((كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهم أقطع)). أخرجه البخاري في صحيحه، 9/1، كتاب بدء الوحي.

<sup>3</sup> الصلوة بمعنى الثناء والرحمة. ومعنى الصلاة من الله تعالى على رسوله (صلى الله عليه وسلم) الثناء عليه في المأ الأعلى. يعني بمدحه ويثنى عليه ويبين فضله في المأ الأعلى عند الملائكة. وأما معنى الصلاة عليه من الملائكة والبشر فهو الدعاء له بأن يصلى الله عليه. ينظر: شرح رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي شرحه محمد صالح العثيمين، 3/473.

<sup>4</sup> السلام اسم من أسماء الله تعالى بمعنى البراءة والسلامة من النقائص والعيوب. جمع المؤلف بين الصلوة والسلام لكي يحقق الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم. والخيرات. والثناء. وأن يزيل عنه الآفات ويخلصه من النقائص والعيوب. ينظر: شرح العقيدة الواسطية: للشيخ ابن تيمية. شرحها: محمد خليل هراسي، محمد الصالح العثيمين، صالح بن فوزان الفوزان/26.

<sup>5</sup> رسول رجل أوحى الله إليه بشرح. وأرسله إلى الخلق ليبلغهم الأحكام. وهذا وصف لا يكون لأحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. لأنه خاتم الأنبياء والمرسلين. ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية: الدكتور عبدا لملك عبالرحمن السعدي/30.

<sup>6</sup> آله هم المؤمنون من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتكون بمعنى أتباعه وأتباع دينه ومنهجه منذ بعثته إلى يوم القيامة. ينظر: شرح العقيدة الواسطية/24.

<sup>7</sup> أمابعد كلمة يستعمل للإنتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر. ويؤتى بها للدلالة على الشروع في القصد.

<sup>8</sup> سورة الحجرات، الآية 13. قال الإمام فخر الدين الرازي في هذه الآية وجهان: أحدهما: أن المراد من يكون اتقى يكون عند الله أكرم. وثانيهما: أن المراد بها من يكون أكرم عند الله يكون اتقى. ينظر: تفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (544\_604هـ). 119/28.

<sup>9</sup> مبتدأ هو الإسم المجرد عن عوامل الفظية مسندا إليه. وهو نوعان: ظاهر مثل محمد قائم. ومضمر مثل انا قائم. ينظر: الكافية لابن الحاجب الكردي/15.

أ. وسو ملا زيبر وسوالبرزيوي

د. ملامحمد ملا زيبر وسوالبرزيوي

ردا على شديد الغلوا<sup>13</sup> أعني الشيعة<sup>14</sup>، التي رفضوا سنته<sup>15</sup> ص<sup>16</sup> وهم المرادون بقول محب العدو<sup>17</sup> فإنهم يحبون عليا<sup>18</sup> وهو عدو لهم<sup>19</sup> بعامل ظاهري<sup>20</sup> يفيد نصب الموضوع الظاهري<sup>21</sup> وانتصابه لفظا خلق المتبوع الظاهري أعني كلمة إن. دال ذلك العامل الظاهري.<sup>22</sup> على عامل باطني

<sup>10</sup> خبر\_ هو الإسم المرفوع المسند به. وهو نوعان: مفرد، مثل: زيد نائم. وغير المفرد: وهي الجار و المجرور، والظرف والفعل مع فاعله. والمبتدأ مع خبره. ينظر: شرح الأجرومية: لأبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن أجيروم/216.

<sup>11</sup> \_ وهو ظاهر\_ أن قوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ) 13/ الحجرات/49.

أصله: (أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ) قبل دخول أداة (إِنَّ) التي هي ناسخ للمبتدأ والخبر على الجملة. كما هو مشهور عند النحاة (إن)حرف مشبه بالفعل للتوكيد. قرأ الجمهور بالكسر. وقرأ ابن عباس بفتحها. (أكرمكم)إسم إن مضاف ومضاف إليه.(عند)ظرف منصوب مفعول فيه مضاف (الله)مضاف إليه(اتقاكم)خبر إن مضاف (ك)مضاف إليه في محل جر. ينظر:معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم: للدكتور محمد سيد طنطاوي/687. وإعراب القرآن الكريم وبيانه:محي الدين الدرويش/258.

<sup>12</sup> \_ يدخل (إن) على أصل ( أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ)

<sup>13</sup> \_ غلو: أي جاوز حده وغلا في الدين. وفي التنزيل {لاتغلو في دينكم}سورة المائدة، الآية:77. ينظرلسان العرب: للعلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت711هـ)151/15.

<sup>14</sup> \_ الشيعة:فرقة من الناس وهم الذين شايعو عليا عليه السلام على الخصوص فقالو بإمامته وخلافته نسا ووصاية بعد النبي(صلى الله عليه وسلم)مباشرة. واعتقدوا أن الإمامة لاتخرج من أولاده وإن خرجت فيظلم يكون من غيره.أو بتقية من عنده، إذن غلب إسم الشيعة على كل من ينوي عليا عليه السلام وأهل بيته. الشيعة كما لهم أسماء لهم فرق.أحد هذه الفرقة ا لمسمون(بالغالية أو لغلاة)سموا بذلك لأنهم غلوا في إمام علي عليه

السلام. وقالو فيه قولا عظيما حتى أخرجوه من حدود الخليفة وحكموا بأحكام لا يوافق مع الإسلام والعقل البشري. مثلا إدعوا بأن الإمام علي عليه السلام، أفضل من الأنبياء عليهم السلام. وقالو فيه:ان جبريل غلط في نزول الوحي عليه وخان معه. فربما شبهوه بالإله معاذنا الله. ولهؤلاء الشيعة ألقاب بكل بلد. ينظر:العقائد الإسلامية:سعدون محمود ا لساموك/233.الملل والنحل:أبو الفتح محمد بن عبدالكريم

الشهرستاني/114\_115.الغنية:للشيخ عبدالقادر الجيلاني الحسني/161\_163.دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية:الدكتور عرفان عبدا لحميد/21\_22.

<sup>15</sup> \_ هولاء الغلاة من الشيعة رفضوا وردوا سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) في أبي بكر الصديق رضي الله عنه للإمامة واستخلافه من بعده (صلى الله عليه وسلم). وهم يعتقدون أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد نص على خلافة الإمام علي عليه السلام. إما ناصاً جلياً واضحاً أو خفياً بالتلميح والإشارات في حياته. ويستدلون على أحقيه الإمام علي عليه السلام بالخلافة بما يأتي:

\_ إنه زوج بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة الزهراء.

\_ إنه ابن عمه وشهد له النبي (صلى الله عليه وسلم) بكثرة العلم.

\_ إنه فدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة الهجرة ونام في مكانه.

\_ وإنه أبو الحسينين وهما ريحاننا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسيدا شباب أهل الجنة .

\_ نشأته في بيت المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ومؤاخاته له.

ولكن أجاب الجمهور دلائلهم . وعلى رأس هذه الإجابات، أن الإمام علياً عليه السلام بايع أبو بكر رضي الله عنه، فلم يفارقه وقت من الأوقات ولم ينقطع عنه في جماعة من الجماعات، وكان يشاركه في المشورة وفي تدبير أمور المسلمين. وجدد بيعته بعد ستة أشهر من بعد بيعته الأولى. ومن الدلائل الساطعة على إخلاصه عليه السلام لأبي بكر رضي الله عنه عزم علي عليه محاربة المرتدين. ينظر: شرح النسفية في العقيدة الإسلامية/212\_218. وأبو بكر الصديق شخصيته وعصره: الدكتور علي محمد محمد ا لصلابي/181\_183.

<sup>16</sup> \_ صلى الله عليه وسلم.

<sup>17</sup> \_ محب العدو: من مقولة العرب لم يعثر عليها الباحث.

<sup>18</sup> \_ علي عليه السلام.

<sup>19</sup> \_ وهو عدو لهم؛ لأن الإمام علي عليه السلام لم يقبل منهم المناهج والمواقف التي يسرون عليها. والأفكار التي هم يؤمنون بها. من هذه الإعتقادات الفاسدة لدى الشيعة القول بخلق القرآن. ونفيهم لرؤية الله تعالى في الآخرة. وتفضيل أئمتهم على الأنبياء عليهم السلام. وإعتقاد بعضهم في تحريف كتاب الله عزوجل. وموقفهم للصحابية الكرام موقف الحقد والعداوة. ينظر: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب. شخصيته وعصره: الدكتور علي محمد ا لصلابي/910880.

<sup>20</sup> \_ المقصود بها: أداة (إن).

<sup>21</sup> \_ المراد من هنا: كلمة (أَكْرَمَكُمْ) من الآية.

<sup>22</sup> \_ إن في قوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ)

13/ الحجرات/49.

أرى ابن آدم أن المراد من قوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ)

أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

د. ملامحمد ملازبير وسوالبرزيوي

يفيد نصب الموضوع الباطني<sup>23</sup>. وانتصابه خلافة خلف المتبوع الباطني<sup>24</sup> أعني النبي ص<sup>25</sup>. وعامل رفع تقدير محمول الظاهري<sup>26</sup> وشبهته كانت في المحمول الباطني أعني المراد بالأتقي<sup>27</sup> لدى المخذول<sup>28</sup>. قال الشيعة زعموا أن ليس المراد بالأتقي في قوله تعالى (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)<sup>29</sup> الصديق<sup>30</sup> رض.<sup>31</sup> ويردهم اتفاق أهل التفسير<sup>32</sup>

13/ الحجرات/49. أبوبكررضى الله عنه لأنه هو المتقي الأصلي. ويحلل المسألة من ناحية اللغوية بشكل منطقي. ويرد بها على الشيعة لأنهم زعموا أن الأمام علي عليه السلام أفضل من أبي ابكر رضى الله عنه.

<sup>23</sup> \_ قصد المؤلف بالباطني هنا\_ أبوبكر الصديق رضى الله عنه.

<sup>24</sup> \_ أشار ابن آدم بهذه العبارات الركيكة والدقيقة إلى تحديد أبوبكر الصديق رضى الله عنه للإمامة والخلافة.

<sup>25</sup> \_ صلى الله عليه وسلم.

<sup>26</sup> \_ المراد به {أكرمكم} عند مجرده من أداة (إن).

<sup>27</sup> \_ الأتقي: هو المتقي: فالنقوى هو الأساس في تقدم مكانة الإنسان. وعلى هذا أجمع المسلمون ما عدا من لا يعتد بخلافته على خلافة أبي بكر رضى الله عنه. لأنه من أفضل الصحابة. وأولى من الآخرين بالإمامة بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) مباشرة. ومن أقوى الأدلة على مكانته رضى الله عنه وأفضليته:

\_ ثناء الله عليه في القرآن الكريم: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). سورة التوبة، الآية: 40/9.

\_ إنه عينه الرسول (صلى الله عليه وسلم) إماما للمسلمين في مرض وفاته والإمامة كانت وظيفة سيد الأنام (صلى الله عليه وسلم) في حياته. ومن عينه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا يجوز عزله. ينظر: نور الإيمان: الشيخ عبدا لكريم ا لمدرس/64.

<sup>28</sup> \_ المخذول: المسخّط عن صاحبها وعدم الموافقة له . لسان العرب 202/11.

أ. وسو ملا زيبر وسوالبرزيوي

د. ملامحمد ملا زيبر وسوالبرزيوي

ووصف الشخص المراد بقوله تعالى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى)<sup>33</sup> فصارت قضية انحصار موضوعاتها في فرد لم يكن عبداً إحساناً<sup>34</sup> وهو الصديق. إذ ليس عليه<sup>35</sup> له ص<sup>36</sup> إلا نعمة الإرشاد<sup>37</sup> ولا تجزى لقوله تعالى: (إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) بخلاف علي فإنه في تربيته.<sup>38</sup>

<sup>29</sup> \_سورة الليل، الآية: 17/92-18.

<sup>30</sup> \_أن الشيعة يقولون أنها نزلت في حق علي ابن أبي طالب عليه السلام والدليل عليه (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) سورة المائدة، الآية: 55/5. فقوله (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) إشارة إلى مافي الآية من قوله (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) قال الإمام الفخر الرازي مما ذكر ذلك في محضري قلت: أقم الدلالات العقلية على أن المراد من هذه الآية أبو بكر. وتقريرها. أن المراد من هذا الأتقى هو أفضل الخلق. فإذا كان كذلك وجب أن يكون المراد هو أبو بكر رضى الله عنه. ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب 23/12، ونفس المصدر 185/32.

<sup>31</sup> \_رضى الله عنه.

<sup>32</sup> \_أجمع المفسرون على أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه. أخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله وهم (بلال، عامر بن فهيرة، والنهدية وابنتها، وزنيذة، وأم عيسى، وأمة بنى المؤمل) وفيه نزلت الآية. وأخرج البزاز وابن الجريرو وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابن عساكر عنه وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى. (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى) قال هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه. ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الدكتور وهبة الزحيلي 659/15. فتح

التقدير: الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني 570/5. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لللالوسي 518/30. تفسير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري 8681/10. روح البيان في تفسير القرآن: الإمام الشيخ إسماعيل الحقي البروسوي (ت 1127هـ) 460/10. مواهب الرحمن: الشيخ عبد الكريم المدرس 524/7. تفسير القرطبي، لأبي جعفر محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 79/3.

<sup>33</sup> \_سورة الليل، الآية: 19/92.

لا يمكن حمل الأتقى على الإمام علي عليه السلام؛ لأن الله تعالى قال في صفة هذه الأتقى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى) وهذه الآية نزلت في حق أبي بكر الصديق رضى الله عنه.

<sup>34</sup> \_تثبت دلالة قوله تعالى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى) على أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لم يكن عبداً إحساناً. لأنه لا يتصدق بماله مقابل نعمة لأحد من الناس عليه يكافئه عليها. روى أنه كان بلال عبداً لعبد الله بن جدعان مسلح على الأصنام فشكا إليه المشركون فعله. فوهبه لهم. مائة من الإبل ينحرونها لأنهم فأخذوه وجعلوه يعذبونه في الرمضاء وهو يقول أحد..أحد..أحد..فمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال ينجيك أحد..أحد..ثم أخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن بلالاً يعذب في الله فحمل

## أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

## د. ملامحمد ملازبير وسوالبرزيوي

فصار ذلك ثانياً اثنين<sup>39</sup> أعني الصديق ببرهان فهو أتقى<sup>40</sup>. والأتقى أكرم فهو أفضل<sup>41</sup> الناس بعده. ص<sup>42</sup> قاطعا عند عرق احتمال الإختلال الذي زعموا الشيعة ذوال الرضى<sup>43</sup> تأييد تعريف الرضى من ذي الجلال بقوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يَرْضَى)<sup>44</sup>

أبو بكر رضي الله عنه رطلا من ذهب فبتاعه به فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر رضي الله عنه إلا ليد كانت لبلال عنده فنزل: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ينظر تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج 622/15. تفسير الكبير أو مفاتيح الغيب 186/30. اقباس من أخبار الخلفاء الراشدين: صلاح الدين مجيد 17. روح البيان في تفسير القرآن 461/10.

<sup>35</sup> \_ عليه المقصود به أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

<sup>36</sup> \_ ص\_ صلى الله عليه وسلم.

<sup>37</sup> \_ الإرشاد: الهداية إلى الدين. لم يكن للنبي {صلى الله عليه وسلم} على أبي بكر رضي الله عنه نعمة دنيوية. بل كان أبو بكر ينفق على الرسول {صلى الله عليه وسلم} ويضحى أمامه في سبيل الدعوة. بل كان للرسول {صلى الله عليه وسلم} عليه نعمة الهداية والإرشاد فقط. وأن هذا لا يجزي لقوله تعالى: (مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ) سورة الفرقان، الآية 57.

<sup>38</sup> \_ لأن الإمام علي عليه السلام. كان في تربيته النبي {صلى الله عليه وسلم}. وكان النبي {صلى الله عليه وسلم} يطعمه ويسقيه

ويكسوه. ويزوج ابنته له ويربيه. وكان الإمام علي عليه السلام نشأ في بيته. إذن كان

الرسول {صلى الله عليه وسلم} منعماً عليه نعمة يجب جزاءها بخلاف أبي بكر رضي الله عنه ومن هذا الإنطلاق نعلم أيضاً أن قوله

تعالى: (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) يصدق على أبي بكر رضي الله عنه. و كما يصدق عليه وصف الأتقى. ينظر: تفسير

لكبير أو مفاتيح الغيب 186/32. وشرح النسفية في العقيدة الإسلامية/212.

<sup>39</sup> \_ ثاني اثنين. أي الثاني مع الرسول وأحد اثنين. قال العلماء أصحاب أبو بكر الصديق رضي الله عنه النبي {صلى الله عليه وسلم} من

حين أسلم إلى حين توفى ولم يفارقه سفراً ولا حضراً إلا فيما أذن له النبي {صلى الله عليه وسلم}. وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه

وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله {صلى الله عليه وسلم}، وفي

النتنزيل (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) سورة التوبة، الآية: 40.

<sup>40</sup> \_ أتقى\_ المراد بهذا الأتقى أفضل الخلق لقوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) سورة الحجرات: 13/49. والأكرم هو الأفضل فدل

على أن كل من كان اتقى وجب أن يكون أفضل. قال الإمام فخر الدين الرازي: (فإن قيل الآية دلت على أن كل من كان أكرم كان

أتقى وذلك لا يقتضي أن كل من كان اتقى وجب أن يكون أفضل. نقول: وصف كون الإنسان أتقى معلوم ومشاهد ووصف كون

أفضل غير معلوم ولا مشاهد. والأخبار عن المعلوم بغير المعلوم هو لطريق

الحسن أ ما عكسه فغير مفيد.

كأنه وقعت الشبهة في أن الإكرام عند الله من هو؟ فقيل هو الأتقى. وإذا كان كذلك كان التقدير أكرمكم عند الله. ينظر: التفسير

الكبير أو مفاتيح الغيب، 120/28).

<sup>41</sup> \_ ثبت أن الأتقى المذكور ههنا لا بد أن يكون أفضل الخلق عند الله.

## أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

## د. ملامحمد ملازبير وسوالبرزيوي

فمن استنبط علم أنه صار الخبر<sup>45</sup> أي ماهو خبر صورة الإنشاء<sup>46</sup> الأصلي أي في قوة الإنشاء المفيد له. فهو في قوة أكرموا أتقيكم وعمل بالمجاز<sup>47</sup> الذي هو الإنشاء المراد بالخبر على إقتضاء العلم العمل الذي هومنا إتباع الآية فوجبت له جنت تجري من تحتها الأنهار لأن اتباعها موجبها خلت عن إستبصار وجوه شيع النار أعني بهم الكفرة فتبره إن كنت ذكيا<sup>48</sup> خفيا مدركات ذهنك وإلا فاجتنبه خفيا<sup>49</sup> زكيا طاهرا لسانك عن التكلم بما لاتعلمه والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب<sup>50</sup> تم في رجب سنة 1207هـ.

ولابد أن يكون المراد به أبابكر لأن الأمة مجمعة على أن أفضل الخلق بعد لرسول(صلى الله عليه وسلم) أبو بكر لصديق رضى الله عنه.، ينظر: تاريخ الخلفاء: الحافظ جلال الدين السيوطي 41\_43. وتفسير الكبير أومفاتيح الغيب 32\_185.

<sup>42</sup> ص\_صلى الله عليه وسلم.

<sup>43</sup> هذه أدلة أخرى على أفضلية أبو بكر الصديق رضى الله عنه أشار إليها المؤلف وذلك عن طريق كلمة (الرضى)المشار إليها في قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) سورة الليل: 21/92. وهذا جواب قسم، أي: وبالله لسوف يرضى. والضمير فيه للأتقى الذي ذكرنا وناقشنا من قبل.

ولم ينزل هذا الوعد إلا لرسول(صلى الله عليه وسلم)في قوله تعالى: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}.

سورة الضحى، 5/92. وإلبي بكر الصديق. رضى الله عنه. من قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يَرْضَى) سورة الليل: 21/92. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المعاني 30/518. تفسيراً لمنبر في العقيدة و الشريعة والمنهج 15/622. تفسير الكبير أومفاتيح الغيب 32/185. روح البيان 10/461.

<sup>44</sup> سورة الليل، الآية 21.

<sup>45</sup> الخبر\_مايصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه وأكاذب. فإن كان الكلام مطابقاً للواقع كان قائلاً صادقاً. وإن كان غير مطابق له كان قائلاً كاذباً. ينظر: البلاغة الواضحة: علي الجارم. ومصطفى أمين/186.

<sup>46</sup> الإنشاء: كلام لا يحتمل صدقاً لذاته ولا كذباً لذاته. وينقسم إلى غير طلبى: وهو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وإلى إنشاء طلبى: وهو أن يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدع: السيد أحمد هاشمي/63.

<sup>47</sup> المجاز\_ هو للفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وقد تكون هذه العلاقة بين معنى الحقيقي والمجازي المشابهة، وقد تكون غيرها، وقد تكون القرينة لفظية، وقد تكون حالية. ينظر: البلاغة الواضحة/191.

<sup>48</sup> ذكي\_سريع الفطنة. لسان العرب 14/287.

<sup>49</sup> حفي\_من باب صدي، فهو حف أي رقة قدمه. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي/61.

<sup>50</sup> المآب\_حسن المرجع والمصير. لسان العرب 1/218.

## المصادر والمراجع

\*بعد القرآن الكريم

- 1 . أبوبكر الصديق شخصيته وعصره، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، دار ابن كثير، دمشق\_بيروت 1427هـ\_2006م.
- 2 . إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، الطبعة التاسعة 1424هـ/2003م. دار ابن كثير، دمشق\_بيروت، دارالبيامة، دمشق\_بيروت.
- 3 . أقباس من أخبار الخلفاء الراشدين/صلاح الدين مجيد.
- 4 . البلاغة الواضحة البيان والمعان والبديع، علي الجارم، مصطفى أمين، دار قباء، دمشق.
- 5 . بنه مالاني به ناويانكي ره واندوز، ملا ممدوح سليم مزوري، الطبعة الأولى، الطابعة وزارة الثقافة، أربيل.
- 6 . تأريخ الخلفاء، الحافظ جلال الدين السيوطي. دارالفكر، بيروت\_لبنان 1414هـ\_1992م.
- 7 . التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (604/544هـ). الطبعة الثانية 1425هـ/2004م. دار الكتب العلمية، بيروت\_لبنان.
- 8 . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الثانية 1424هـ\_2003م. دار الفكر، دمشق\_سورية.
- 9 . جامع البيان عن تأويل آي القرآن تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ). الطبعة الأولى 1425هـ\_2005م. دار السلام، مصر\_القاهرة.
- 10 . الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دارالكتب العربي، بيروت\_لبنان 1427هـ\_2007م.
- 11 . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبوبكر، تحقيق، د. محمد الطحان، مكتبة المعارف، الرياض 1403هـ.
- 12 . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، دارالفكر، بيروت\_لبنان 1414هـ\_1992م.
- 13 . ده نكي زانا، مجلة شهرية يصدرها إتحاد العلماء الدين الإسلامي في كردستان، السنة 1999م. العدد 34.
- 14 . روح البيان في تفسير القرآن، الإمام الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الخف الحلوتي البروسي (ت1127هـ). ضبطه وصححه وخرج آياته عبداللطيف حسن عبدالرحمن، الطبعة الأولى 1424هـ\_2003م، دارالكتب العلمية\_بيروت\_لبنان.
- 15 . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، تحقيق، محمد أحمد الأحمد، وعمر عبدالسلام السلامي، الطبعة الأولى 1421هـ\_2000م. دار إحياء التراث العربي، بيروت\_لبنان.
- 16 . شرح العقيدة الواسطية، الشيخ ابن تيمية، شرحها، محمد خليل هراسي، محمد الصالح العثيمين، وصالح بن الفوزان الفوزان، دار ابن الجوزي\_القاهرة، 1425هـ\_2004م.
- 17 . شرح المقدمة الأجرومية، لأبي عبدالله محمد بن محمد داود الصنهاجي، المعروف بابن أجروم، شرح، أبي عبدالله محمد بن صالح العثيمين (142هـ). خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، الطبعة الأولى، 1426هـ\_2005م، دارالبيان الحديثة.
- 18 . شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، الدكتور عبدالملك عبدالرحمن السعدي، الطبعة الأولى 1408هـ\_1988م. دار الأنبار، العراق.

## أ. وسو ملا زبير وسوالبرزيوي

## د. ملامحمد ملازبير وسوالبرزيوي

19. شرح رياض الصالحين، للإمام يحيى بن شرف النووي، شرحه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الإيمان، المنصورة.
20. العقائد الإسلامية، سعدون محمود الساموك، الطبعة الأولى 2004م. داروائل، عمان\_الأردن.
21. علماء ومدارس في أربيل، زبير بلال إسماعيل، مطبعة الزهراء الحديثة، موصل 1984م.
22. علماءنا في خدمة العلم والدين، الشيخ عبدالكريم المدرس، الطبعة الأولى 1403هـ/1983م. دار الحرية، بغداد.
23. علي بن أبي طالب شخصيته وعصره، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، دار ابن كثير، دمشق\_بيروت 1427هـ\_2006م.
24. الغنية لطالبي طريق الحق، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الحسني، حقق أصوله وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه خادم السنة، الشيخ يوسف بن محمود الحاج أحمد، الطبعة الأولى 1421هـ، 2001م، دارالفجر، سورية\_دمشق.
25. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773\_852هـ). دارالحديث، القاهرة.
26. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1350هـ). طبعه وصححه أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى 1415هـ\_1992م. دار الكتب العلمية. بيروت\_لبنان.
27. الكافية، لإبن حاجب الكردي، داركوردستان.
28. لسان العرب، للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت711هـ). حققه عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى 1424هـ\_2003م. دارالمكتبة العلمية، بيروت\_لبنان.
29. محمد باشا الرواندوزي والأسباب المؤدية إلى سقوط إمارته مع نبذة من تاريخ حياة العلامة محمد الختلي مفتي أمانة سوران، طاهر عبدالله سليمان، الطبعة الأولى 2002م. مطبعة الثقافة، أربيل.
30. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت721هـ) المحقق محمود خاطر، طبعة جديدة، 1415هـ\_1995م. دارالمكتبة بيروت\_لبنان.
31. معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم، الدكتور محمد سيد الطنطاوي، راجعه الشيخ، محمد فهم أبو عبيه.
32. معجم النفائس الوسيط، جماعة من المتخصصين، إشراف، أ.د. أحمد أبو حاق، الطبعة الأولى 1428هـ/200م. دار النفائس، بيروت\_لبنان.
33. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت548هـ). الطبعة الأولى 1426هـ\_2005م. دارابن حزم، بيروت\_لبنان.
34. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبدالكريم المدرس، الطبعة الأولى، دارالحرية 1409هـ\_1989م.
35. نورالإيمان، عبدالكريم المدرس، مطبعة الفهد 1407هـ\_1987م.

## البحوث والرسائل الجامعية

1. ابن آدم الروستاني حياته وجهوده العلمية، رفيق غازي عولا. بحث التخرج كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة صلاح الدين 2006م.
2. مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول لابن آدم البالكي (ت1235هـ). قسم القياس والأدلة المختلف فيها والاجتهاد، دراسة وتحقيق، أبوبكر ديوانه حمد حسن البالكي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين 2008م.

## الهوامش

- <sup>1</sup> \_ اذكر ابن آدم سلسلة نسبه في مؤلف له بعنوان (كتاب في التأريخ) ونسخة المخطوطة من كتاب المذكور محفوظة في (دارصدام للمخطوطات) تحت رقم (23143) وتوجد مصورتها من المخطوطة نفسها في مكتبة حفيده (الملا عبدالله) في قضاء سوران.
- <sup>2</sup> \_ جاء اسمه من اسم المنطقة التي كان يسكنها. وهي ممتدة من سيطرة (جنديان) إلى ناحية (حاج عمران) طولاً. ومن قرية (روست) إلى قرية (ورتي) عرضاً. متمثلاً بقضاء (جومان) التابعة لمحافظة (أربيل). ينظر: مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول لأبن آدم البالكي قسم القياس والأدلة المختلف فيها والإجتهد. دراسة وتحقيب. رسالة ماجستير. جامعة صلاح الدين. كلية العلوم الإسلامية: أبو بكر ديوانه حمد حسن البالكي/7. وعلماؤنا في خدمة العلم والدين: الشيخ عبدالكريم المدرس/507.
- <sup>3</sup> \_ روست\_ براء مهملة مضمومة و واو وسين مهملة و ناء ساكنة. قرية صغيرة تقع على مقربة جبل (حصاروست) الشهيرة. وتبعد عن محافظة أربيل مسافة 143 كم.
- <sup>4</sup> \_ ينظر: بنه مالاني به ناوبانكي ره واندوز: ملامدوح سليم مزوري/51.
- <sup>5</sup> \_ هو العلامة عبدالله الباييزيدي تلميذ صبغة الله الحيدري. وأخذ الإجازة على يده. وكان عالماً زكياً. أخذ ابن آدم العلم عنده لمدة طويلة. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين/507. وبنه مالاني به ناوبانكي رواندز/52.
- <sup>6</sup> \_ مهاباد\_ مدينة كردية في إيران . تقع عن بعد 80 كم من الحدود العراقية والإيرانية.
- <sup>7</sup> \_ قلاجولان: مدينة كردية قديمة كانت عاصمة لأمانة (بابان) والآن هي إحدى النواحي التابعة لقضاء (جوارتا). بمحافظة السليمانية.
- <sup>8</sup> \_ رواندوز: مدينة كردية قديمة كانت عاصمة لأمانة سوران. والآن هي إحدى الأفضية التابعة لمحافظة أربيل وتبعد عنه بمسافة 97 كم.
- <sup>9</sup> \_ هو مصطفى بك بن اوغزيك بن أحمد بك بن اوغزيك بن علي بك بن سليمان بك الحريري بن قولي بك. ينظر: محمد باشا الرواندوزي والأسباب المؤدية الى سقوط أمارته مع نبذة من تأريخ العلامة محمد الختي مفتي إمارة سوران: طاهر عبدالله سليمان/65.
- <sup>10</sup> \_ ينظر: ابن آدم الروستايي حياته وجهوده العلمية. بحث التخرج. كلية العلوم الإسلامية. جامعة صلاح الدين: رفیق غازي عولا/6. وعلماؤنا ومدارس في أربيل: زبيرلال إسماعيل/102-103 وده نكي زانا: مجلة شهرية يصدرها إتحاد علماء ا لدين الإسلامي في كردستان. ا. عدد 41/34.
- <sup>11</sup> \_ ينظر: علماء ومدارس في أربيل /103.

12\_ كتب ابن آدم في نهاية (فن المناظرة) في ضمن كتاب (مشكاة المنقول) أن بنته فاطمة ولدت في شهر صفر سنة (1215) لهجري.

13\_ هذه أسماء لقرى (بأله كايه تي). التابعة لناحيته (كلاله وسميلان) قضاء (جومان). كانت هذه القرى مركزا للعلم ونشر الثقافة الإسلامية والوطنية. إلى أن تم تدبير هذه القرى وترحيلها من قبل النظام العراقي في أواخر سنة (1978) الميلادي.

14\_ آراء كثيرة ومختلفة في تحديد تاريخ وفاة ابن آدم. للحصول عليها ينظر: مصباح الوصول إلى تهذيب الأصول لابن آدم البالكي قسم القياس ولأدلة المختلف فيها والأجتهااد. دراسة وتحقيق/109 وبنه مالاني به ناويانكي رواندوز: 64. وعلماء ومدارس في أربيل: 103.

15\_ علم الهيئة\_ علم يبحث عن أحوال الأجرام السماوية. ينظر: معجم النفايس الوسيط: وضع جماعة من المتخصصين: بإشرا ف. أ. د. أحمد أبو حاقة\_ 1333.

16\_ ينظر: ابن آدم الروستاني حياته وجهوده العلمية/7.

17\_ هذه النسخة من المخطوطة موجودة في مكتبة (ملا عبدالله) في قضاء سوران.

18\_ علماؤنا في خدمة العلم والدين /508.

19\_ مشكاة المنقول. مجمع علمي يضم فني النحو والصرف، مع خاتمة تشمل أربع فنون مختلفة. وهي فن الخط. وفن الوضع. مع فن العروض والمناظرة.

20\_ متمثلين بالدكتور إسماعيل القرني، والدكتور نوزاد صديق الرواندوزي، والدكتور دلدار غفورا لبالكي، والسيد ملا فائز.

21\_ ينظر: علماء ومدارس في أربيل/104.105.

22\_ ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين/507.

23\_ نسخة من هذه المخطوطة موجودة لدى الباحث.